تشييع قائد شرطة بابل.. والمالكي يكلف هيئة تحقيق عليا بكشف غموض الحادث

كربلاء/ وكالات

وسط إجراءات أمنية مشددة، شيع أهالي مدينة كربلاء، جثمان مدير شرطة محافظة بابل الذي اغتيل شمال مدينة الحلة. وفيما كشف مسؤول أمني رفيع تفاصيل جديدة عن حادث الاغتيال، أرسل رئيس الوزراء هيئة تحقيقية عليا إلى الحلة لكشف غموض وملابسات الواقعة، وتم تعيين قائد جديد لشرطة بابل.

وقال مدير مركز العمليات الوطنية والمتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية العراقية اللواء عبد الكريم خلف، مساء الأحد، إن رئيس الوزراء نوري المالكي " أمر بتوحيد القيادة الأمنية في محافظة بابل تحت إمرة واحدة"، دون أن يكشف عن تفاصيل القرار.

وكان مصدر مسؤول في شرطة بابل قال إن مدير شرطة المحافظة اللواء قيس المعموري " توفي متأثرا بجراح خطيرة، أصيب بها جراء انفجار عبوة ناسفة، عصر الأحد الماضي، مستهدفة موكبه شمال الحلة... فضلا عن مقتل أحد مرافقيه وسائقه، وإصابة إثنين آخرين من أفراد حمايته."

واضاف خلف أن المالكي " ارسل هيئة تحقيقية عليا إلى الحلة لديها صلاحيات واسعة، للتحقيق في ملابسات واقعة اغتيال اللواء المعموري"، مشيرا إلى أن الهيئة " تضم مسؤولين من كافة الأجهزة الأمنية ذي العلاقة."

واوضح أن اللجنة "يشارك بها كل من: وكيل وزير الداخلية، ورئيس هيئة الأركان، ومدير عام المتفجرات في الوزارة، وضابطان رفيعان في وكالة المعلومات والتحقيقات الداخلية ومديرية التحقيقات الجنائية."

وحول الجهة التي يحتمل وقوفها خلف الحادث، قال خلف "وزارة الداخلية لاتتعامل مع الحوادث الإجرامية على أساس الجهات، لكنها تتعامل معها على أساس منفذيها... دون النظر إلى انتماءاتهم."

وعرف اللواء قيس حمزة عبود المعموري بكفاءته المهنية الرفيعة كمسؤول أمني، ما جعل رئيس الوزراء يستعين به لضبط الأمن في كربلاء، عقب الأحداث الدامية التي شهدتها المدينة إبان الزيارة الشعبانية، قبل نهاية آب، الماضي، وعاد بعدها إلى عمله كقائد لشرطة بابل عقب إنهائه مهمته في كربلاء بنجاح.

وتعرض المعموري لنحو تسع محاولات اغتيال، وسبق أن اشاد عدد من قادة القوات الأمريكية بالعراق بجهوده في حفظ الأمن، والقضاء على عناصر التنظيمات المسلحة التي كانت تحاول اتخاذ بعض مناطق محافظة بابل ملاذا آمنا لها، خصوصا المناطق الساخنة الواقعة بين جنوب العاصمة بغداد وشمال مدينة الحلة، مثل الأسكندرية واللطيفية واليوسفية والمسيب.

ووعد المتحدث باسم وزارة الداخلية بـ " القبض على منفذي العملية وتقديمهم إلى العدالة، مثلما قامت الأجهزة الأمنية بالقبض على منفذي العمليات السابقة المشابهة."

ونفى خلف الأنباء التي تحدثت عن فرض حظر التجوال في محافظة بابل، عقب حادث الاغتيال، وقال: إن قوات الداخلية والجيش "كافية... والوضع تحت السيطرة، ولاحاجة لفرض حظر التجوال."

وكان مصدر إعلامي في محافظة بابل قال، في وقت سابق: إن مجلس المحافظة "فرض حظرا للتجوال، اعتبارا من عصر الأحد وحتى إشعار آخر، فضلا عن إعلان حالة الحداد لمدة ثلاثة أيام في أرجاء المحافظة."

واعلن محافظ بابل سالم المسلماوي أن يوم الإثنين سيكون عطلة رسمية في عموم المحافظة، كما اعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام وتنكيس الأعلام حزنا على اللواء المعموري.

وفي كربلاء، شيع مئات المواطنين جثمان مدير شرطة محافظة بابل، وسط إجراءات أمنية مكثفة من وحدات الجيش والشرطة العراقيين، فيما جرى تشييع رمزي في مدينة الحلة شارك فيه وزير الداخلية جواد البولاني.

وقال الناطق الإعلامي باسم مديرية شرطة كربلاء إنه جرى، تشييع جماهيري كبير لجثمان مدير شرطة محافظة بابل اللواء قيس المعموري حضره مدير شرطة كربلاء العميد رائد شاكر جودت ومسؤولون من محافظتي بابل وكربلاء، وعدة مئات من أهالي كربلاء."

من جهته كشف العقيد عباس الجبوري قائد قوات لواء العقرب، التابع لقيادة شرطة بابل، أن عملية اغتيال اللواء قيس المعموري " تمت باستخدام خمس عبوات ناسفة، وليس عبوة واحدة... وهو ما أدى إلى مقتل القائد وعدد من أفراد حمايته، وجرح عدد آخر."

ورفض الجبوري الذي كان يتحدث خلال مؤتمر صحفي توجيه أصابع الاتهام إلى جهة معينة بالمسؤولية عن الاغتيال، وقال " نحن لانتهم جهة معينة، لكن تم تشكيل فريق عمل لمتابعة خيوط الحادث."

واوضح المسؤول الأمني أن اللواء المعموري "كان عائدا من أداء واجب في منطقة (جرف الصخر) شمال الحلة، حيث كانت تجري مباحثات لعقد مؤتمر مصالحة وطنية بين العشائر، وتم استهدافه في منطقة أبو عجاج بالقرب من محطة تعبئة وقود البوعجاج الواقعة ضمن المحيط الشمالي لمدينة الحلة، وفيما له صلة بالموضوع نفسه، أفاد مصدر من شرطة بابل أن وزارة الداخلية أصدرت أمرا بتعيين العميد الركن عبد الأمير كامل خلفا لقائد شرطة بابل الراحل اللواء قيس المعموري.

براون يعلن تسليم محافظة البصرة للعراقيين خلال اسبوعين

> أعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون امس الأحد خلال زيارة مفاجئة إلى البصرة أن القوات البريطانية ستسلم السلطات العراقية مهمات الأمن في كامل محافظة البصرة خلال أسبوعين.
>
> وأعلن براون أمام القوات البريطانية في البصرة أن رئيس الوزراء نوري المالكي أوصى بنقل السيطرة إلى السلطات في محافظة البصرة في الأسبوعين المقبلين.
>
> وكان الجنود البريطانيون غادروا في مطلع أيلول آخر قاعدة لهم في مدينة البصرة. وفي الثاني من تشرين الأول أعلن غوردن براون أن تسليم كامل محافظة البصرة للسلطات العراقية قد يتم خلال الشهرين المقبلين.

الى ذلك قال نائب برلماني عراقي إن رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون وصل مساء الأحد إلى مدينة البصرة في زيارة لم يعلن عنها مسبقا واستمرت عدة ساعات، بحث خلالها مع رئيس الوزراء نوري المالكي وعدد من المسؤولين العراقيين التنسيق بشأن تسلم الملف الأمني في المحافظة.

وذكر حسن السنيد عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، أن براون "وصل مساء الأحد، إلى البصرة... وتباحث مع رئيس الوزراء نوري المالكي ووزير الدفاع عبد القادر العبيدي ومستشار الأمن القومي موفق الربيعي، للتنسيق بين الجانبين من أجل تسليم الملف الأمني في المحافظة" من القوات البريطانية إلى الجانب العراقي.

وتعد الزيارة هي الثانية التي يقوم بها براون للعراق منذ تسلمه منصبه خلفا لرئيس الوزراء السابق توني بلير في شهر يونيو حزيران الماضي.

واوضح السنيد، وهو عضو البرلمان عن الائتلاف العراقي الموحد، أن زيارة رئيس الوزراء البريطاني " تأتي في إطار تقييم جاهزية القوات العراقية، وقدرتها على تسلم الملف الأمني."

وكانت الحكومة العراقية أعلنت في وقت سابق، أن القوات المسلحة العراقية "مستعدة لتسلم الملف الأمني في محافظة البصرة من القوات البريطانية."

وقال بيان صدر عن رئاسة الوزراء الأحد إن تسلم الملف الأمني في البصرة "خطوة جديدة على طريق تسلم المهام الأمنية في عموم محافظات العراق من القوات المتعددة الجنسيات. ومؤشر قوي على تنامي قدرات قواتنا المسلحة."

وفي البصرة، قال مصدر مطلع إن زيارة براون للمدينة " لم تستمر سوى عدة ساعات، وإنه وصل إلى القاعدة الجوية التي تسيطر عليها القوات البريطانية في مطار البصرة الدولي" قرب البصرة في جنوب العراق.

وذكر المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، أن رئيس الوزراء البريطاني " تباحث مع نظيره نوري المالكي، وقال إنهما اتفقا (براون والمالكي) على تسليم مسؤولية الأمن في محافظة البصرة خلال إسبوعين."

وستكون البصرة المحافظة التاسعة في العراق التي يتم استلام الملف الأمني فيها من القوات المتعددة الجنسية، والذي توقع مسؤولون بريطانيون أنه سيتم في النصف الثاني من شهر كانون الأول الجاري.

وتحتفظ القوات البريطانية بقوات تقدر بنحو (٥٢٥٠) جنديا تعمل في البصرة حاليا، بعد أن كانت قد سحبت (١٨٥٠) جنديا خلال الأشهر الماضية.

وتعد بريطانيا الشريك الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت قواتها المشاركة في الحرب هي الثانية من حيث الحجم بعد قوات الولايات المتحدة.

وتتمركز القوات البريطانية حاليا في قاعدة واحدة داخل مطار البصرة الدولي شمال غرب المدينة، بعد أن انسحبت قبل شهور من قاعدتيها في منطقة القصور الرئاسية وفندق (شط العرب) في المدينة، وسلمتهما إلى السلطات العراقية.

وفي عددها الصادر الإثنين قالت صحيفة الغارديان البريطانية ان رئيس الوزراء البريطاني، غوردون براون، حمل معه خطة اقتصادية جديدة للعراق.

وقالت ان غوردون براون اعلن عن اعداد "خطة اقتصادية جديدة لمنطقة جنوب شرق العراق " في اثناء زيارته للقوات البريطانية قبيل نقل السيطرة الى القوات العراقية.

واشارت الصحيفة الى ان رئيس الوزراء البريطاني عين رجل اعمال بريطاني ليتراس عملية التحريك الاقتصادي في المنطقة المحيطة بالبصرة.

وكان وزير الدفاع البريطاني، ديس براون، قال العام الماضي ان القوات البريطانية "ستبقى تشرف على خطوط التموين ما دامت القوات الاميركية في حاجة اليها."

وذكرت الصحيفة ان رئيس الوزراء البريطاني قال ان مهمة الاشراف ستكون على مرحلتين. ستركز المرحلة الاولى على تدريب القوات العراقية، وتامين خطوط الامدادات، ومراقبة الحدود مع ايران، والبقاء على أهبة الاستعداد في التدخل ثانية لو تطلب الوضع.

اما المرحلة الثانية، والتي ستنطلق في الربيع القادم، فستشهد قدرة تدخل "محدودة جدا" وستشدد على جهود التدريب والمراقبة.

الا ان الصحيفة تعلق قائلة ان لجنة الدفاع في مجلس العموم البريطاني ناقشت الشهر الماضي موضوع الابقاء على قوة بحجم ٢٥٠٠ فرد يتلوها تخفيض اضافي في الربيع القادم.

وحذرت اللجنة "اذا لا يزال هناك دور للقوات البريطانية في العراق فينبغي ان لا تقتصر على حماية نفسها في قاعدة البصرة الجوية. واذا كان تخفيض حجم القوات يعني انها لا تستطيع فعل اكثر من ذلك، فان الوجود البريطاني باكمله ينبغي ان يكون موضع نقاش."

كما اشارت اللجنة الى انه في حين انخفضت الهجمات على القوات البريطانية بعد انسحابها من مدينة البصرة الى القاعدة الجوية فيها، الا ان الهجمات على المدنيين العراقيين بقيت عالية المستوى،وهي تقوض جهود اعادة الاعمار اجتماعيا واقتصاديا.

وقالت الصحيفة ان استمرار العنف سوف يثير الشكوك بصدد فرص نجاح خطة براون الجديدة. وتتابع قولها ان البعض يعتقدون ان مدينة البصرة يمكن ان تعيد بناء اقتصادها ليس فقط من خلال مبيعات النفط، بل ايضا من خلال تنظيف الميناء وتنشيط صادراتها من التمور "على الرغم من صعوبة اقناع المستثمرين للدخول في هذه القطاعات."

قصة اخبارية

الحروب والعنف والأهمال وراء فقر العائلات في بغداد

بغداد/ وكالات

تسكن أم محمد في حي التنك، وهو الحي الأفقر في مدينة الصدر الواقعة شرقي العاصمة بغداد، وهي أم لخمسة أطفال... أكبرهم لا يتجاوز العاشرة من عمره، ويخرج أطفالها للعمل من الصباح الباكر ويعودون مع غروب الشمس.

تقول أم محمد إن زوجها " توفي منذ أكثر من سنة، وكان يكسب عيشه بصعوبة، ولم يكن خيارنا بعده سوى الرضا بهذه الحال... والبيت الذي هو أشبه بالقبر."

المعاناة الكبرى، كما تصفها (أم أحمد)، تتمثل في العمل الشاق الذي يؤديه ابنها أحمد (١٠سنوات) وأخوه يوسف (٨ سنوات)، لأنهما تكفلا بمصروف العائلة، وعن ذلك تقول "منذ الصباح الباكر يخرج يوسف مع أخيه أحمد لجمع العلب المعدنية الفارغة، ومن ثم بيعها... ولا يعودان إلا عند غروب الشمس."

أحمد وأخيه لا يفكران في العودة إلى المدرسة، على الرغم من حنينهم إلى الأيام القليلة التي عاشوها فيها وذكرياتهم البسيطة عنها.

يقول أحمد "في طريقنا للعمل نشاهد الطلاب الذين كانوا معنا في الصف... ونتمنى أن نعود، لكننا ملزمون بأن نطعم أمنا وإخواننا الصغار."

يتذكر الصغير يوسف المدرسة "كنا نرسم كثيرا في المدرسة، وكان عندي دفتر وقلم، وكنت أحب الرسم كثيرا... وأتمنى أن أعود لأرسم من جديد."

تسكن العائلة في بيت مكون من غرفة طينية .بسقف من الصفيح وسعف النخيل، لا يحميها من أشعة الشمس ولا يقيها من أمطار الشتاء القادمة، ولذلك تقول أم أحمد " أخشى كثيرا من هطول الأمطار قبل أن يتمكن أحمد من جمع بعض الأموال لشراء سقف آخر، بدل هذا السقف المليء بالثقوب."

أبو مرتضى (٣٦ عاما) تزوج منذ (١٢) عاما، ولديه الآن سبعة أطفال... وليس لديه مصدر للعيش سوى وظيفته الحكومية التي يتقاضى منها مرتبا بسيطا "لا يكفي حتى أجور السكن" حسب قوله.

ويضيف "كنت أسكن في داري في ناحية الحصوة، وبسبب سوء الوضع انتقلت إلى الكاظمية، وكما ترى اسكن في غرفتين تحت سقف آيل للسقوط"، ويتابع قائلا "يتطلب الأطفال مني مصاريف كثيرة، هي ضعف الراتب الذي أتقاضاه، ولذلك تبدو مطاليبهم بالنسبة لدخلي شبه مستحيلة."

تسكن أم ثامر، أم لثلاثة أبناء، في إحدى سكلات (مستودعات) بيع مواد البناء في مدينة الصدر، توفي زوجها بصعقة كهرباء ولم يبق لها أي معيل لذلك تعيش على "صدقات الخيرين". تحت هذا السقف لمت كل ما تملكه في الزوايا وكأنها على رحيل.

تقول واصفة حالها "منذ أن توفي أبو ثامر لم يعد بوسعنا أن ندفع إيجار بيت، لذلك اضطررنا أن ننام في في بعض الأبنية إلى أن جاد علينا صاحب هذه السكلة بالسكن فيها."

لا تشعر أم ثامر بالاستقرار " كأننا نعيش في الشارع، وعلى صدقات الخيرين يعيش أطفالي القصر" دائما تشعر إنها مشردة، هي وأطفالها، وتتساءل أم ثامر عن مصير أولادها الصغار في حال فكر صاحب السكلة (المستودع) أن يأخذ المكان الذي تسكن فيه.

لم تفقد أم حيدر،التي تسكن في المحمودية، زوجها كالكثرة من الأرامل العراقيات، لكنها وصفته بـ"نصف إنسان" لأنه أصيب بمرض جعله مقعدا لا يستطيع الحركة والكلام.

وتواصل "عائلتنا متكونة من خمسة أشخاص و ليس لدينا مصدر للعيش سوى راتب أبو حيدر البالغ ٢٠٠ ألف دينار، ندفع منه ٧٥ ألف دينار إيجار للسكن، ولذلك فان مصاريف علاج زوجي العليل فوق الطاقة والمتصور.لذلك اضطررنا في الفترة الأخيرة أن نوقف علاجه لأننا لا نملك ما نأكله."

مديرة شبكة الحماية الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ليلى كاظم تحيل ارتفاع معدلات الفقر في بغداد إلى الحروب التي طالت العراق والى التفكك الأسري.

وأوضحت "أن نسبة الفقر في العراق بلغت ٢٠٪، وهي متأتية مما خلفته الحروب التي خاضها العراق وظواهر التفكك الأسري " موضحة بأن مدينة الصدر هي اكبر المناطق وأكثرها فقرا في بغداد، تليها مناطق الحرية والشعلة في جانب الكرخ." وتقول ليلى بأن العراق لديه واحدة من أكبر شبكات الرعاية الاجتماعية " مبينة "أن ما يقارب من مليون عائلة مشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منها ١٨٠ ألف أسرة في بغداد. وفي مدينة الصدر وحدها تم شمول (٢٥) ألف أسرة. وتواصل كاظم مبينة بأن تخصيصات شبكة الحماية الاجتماعية لعام ٢٠٠٧ "بلغت ٩٢٠ مليار دينار عراقي من ضمنها مناطق إقليم كردستان."

وأضافت "أعطينا مبلغ ١٢٠ ألف دينار للأسر الفقيرة المتكونة من خمسة أطفال فما فوق " وكشفت مديرة الشبكة "بأن هناك خطة لمنح قروض صغيرة للمواطنين، إضافة إلى تشغيل ١٨ ألف عاطل في مشروع القروض الصغيرة"موضحة "أن لجنة خاصة قد شكلت في وزارة العمل لغرض التخفيف من مستوى الفقر بالعراق."

أخصائيون وباحثون اعتبروا ظاهرة الفقر "جزءا من ترسبات المنظومة الاجتماعية التي ترشحت خلال الفترات السابقة التي أجهزت على الطبقة الوسطى، فالباحث عبد مسلم عليوي قال بأن " تداعيات الفقر جزء من منظومة التفكك الاجتماعي التي أصابت المجتمع العراقي خلال الحروب التي عاشها، والتي ذهب ضحيتها الكثير من أرباب العائلات، إضافة إلى ما خلفه الإرهاب اليوم من دمار مماثل." وأضاف "أن المجتمع العراقي بحاجة إلى تأهيل جاد يخضع لبرامج تحد من ظواهر الفقر المدقع التي أصابت بعض العائلات وحرمت العديد من الأبناء فرص التعلم والوعي وخلقت منهم جيلا أميا."

وحذر عليوي من " الخطر الكبير الذي يجب على الحكومة أن تعي وتتصدى لمجرياته لأنه يمثل في الغد وبالاً وعائقا عن بناء المجتمع."

وحث عليوي الحكومة لأن " تنظر بعين واقعية ومشاهدات ميدانية لحالات الفقر وأن تسعى جاهدة إلى تقليص الطبقة الفقيرة والاعتناء بالطبقة الوسطى." وعبر عن خشيته من " صعود طبقة تهيمن على الواقع السياسي والخدماتي لم تعد تكترث بما تفرزه الساحة من حالات تدمي القلوب لأنها بعيدة كل البعد عن واقعه."